

## بمناسبة مرور مائة عام على رحيله

### كبار المثقفين والمسؤولين يفتتحون مؤتمر قاسم أمين وتحرير المرأة

افتتح الدكتور سراج الدين، مدير مكتبة الإسكندرية، واللواء عادل لبيب، محافظ الإسكندرية، والقاضية تهاني الجبالي، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، والدكتور جابر عصفور، مدير المركز القومي للترجمة، صباح يوم الخميس 18 ديسمبر فعاليات مؤتمر "قاسم أمين وتحرير المرأة"، والذي يقام بمناسبة مرور مائة عام على رحيله.

وقال الدكتور سراج الدين في كلمته إن تعليم المرأة وتمكينها ضرورة حتمية، مشيراً إلى أنه في بلادنا العربية والإسلامية نتذكر الراحل الذي اقترن اسمه بقضية تحرير المرأة وتطور المجتمع. ونوه سيادته إلى أنه قد صدرت دراسة هامة أظهرت نتائجها تلاشي تفوق البنين على البنات في العلوم والرياضيات في المدارس الثانوية والجامعات في العالم مع زيادة تمكين المرأة، بينما يستمر تفوق البنات على البنين في نفس المرحلة الدراسية في التعبير اللغوي.

وأضاف أن السيدة الفاضلة سوزان مبارك، رئيس مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية، لعبت ومازالت دوراً كبيراً ورائداً من أجل تفعيل دور المرأة في المجتمع ومساواتها مع الرجل.

من جانبه، أكد اللواء عادل لبيب أن قاسم أمين يعد بحق رائداً ومصالحاً اجتماعياً من طراز فريد فهم الإسلام فهماً حقيقياً وارتبط اسمه في التاريخ المصري الحديث بتحرير المرأة، لافتاً إلى أنه أدرك أن إصلاح المجتمع لا يمكن أن يحدث دون إصلاح وضع المرأة، وهو ما يتم بالتربية والتعليم. وألح سيادته على أن الإسكندرية تفتخر بأن مثنوية قاسم أمين تأتي مواكبة لاحتفال المدينة باختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2008.

وعبرت القاضية تهاني الجبالي عن عميق تقديرها لقاسم أمين، القاضي والمحامي الذي تصدى للعدل والمساواة الاجتماعية، والذي لم يكن ليتخيل قبل مائة عام أن دعوته لتحرير المرأة ستأتي ثمارها.

وقالت: "إنني أشعر بالاستفزاز حين أتذكر الردة عن التراكم التاريخي الصحيح حين اجتاحت مصر في سبعينيات القرن الماضي ضدين لا يلتقيان، أولهما العولمة وما نتج عنها من تحويل المرأة إلى سلعة واستهلاكها البشع، أما الآخر فهو الاتجاه التشدد الذي ساندته قوى (البيروقراطيات) والذي يصور المرأة على أنها (عورة)".

وأضافت أن المرأة وقعت الآن في أسر جديد يختلف في تفاصيله عما واجهه قاسم أمين، مما يستدعي زيادة تنويرية جديدة تستلهم روح قاسم أمين في ذكراه.

وفي ذات السياق، شدد الدكتور جابر عصفور على أن الحرية بكل جوانبها للرجل والمرأة هي الشرط الأول والأساسي لتقدم المجتمع، لافتا إلى أن العقلانية هي المرادف للحرية في شروط التقدم. وأشار عصفور إلى أن أساس تحرير المرأة هو عبارة عن مثلث أضلاعه الثلاثة هم: التعليم والقانون والإصلاح السياسي، مضيفا أنه يجب مواصلة رسالة قاسم أمين ومواجهة العواصف الظلامية التي تمب علينا منذ فترة ليست قصيرة.